The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Isaiah 15:7–16:5	سِفْر إشَعْيَاء 15: 7 16: 5
#0665	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 719
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ، صَديقي المُستَمِع، في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم". في حَلْقَةِ اليوم، سنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِسِفْرِ إشَعْيَاء على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصحاح الخامس عشر. أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ، يا صَديقي، هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

قد نقرأُ الكتابَ المقدسَ أحيانًا كما لو كانَ أسفارًا مُتفرِّقةً لا يوجد رابطٌ بينها. ولكنَّ هذا ليسَ صحيحًا. فالكتاب المقدَّس هو كتابٌ واحدٌ مِنْ بدايته إلى نهايته. لذلك، ينبغي لنا أنْ نقرأه في ضَوْءِ حقيقة أنه يُعلن خُطَّة الله للإنسان مِنْ أوَّل صَفحةٍ فيه إلى الصَّفحة الأخيرة. وسوف نَرى اليوم كيف أنَّ بعض نبوءات العهد القديم كانت تُشيرُ إلى أحداثٍ لم تحدث بعد حتَّى وقتنا هذا.

وَالآنْ نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين، مَعَ دَرْسٍ قَيِّمٍ آخَرَ مِنْ سِفْرِ إشَعْيَاء دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

كُنَّا قد قرأنا في سفر إشعياء 15: 1:

وَحْيٌ مِنْ جِهَةِ مُوآبَ: إِنَّهُ فِي لَيْلَةٍ خَرِبَتْ عَارُ مُوآبَ وَهَلَكَتْ. إِنَّهُ فِي لَيْلَةٍ خَرِبَتْ قِيرُ مُوآبَ وَهَلَكَتْ.

وقد قُلنا، يا أصدقائي، إنَّ موآبُ هو بِكْرُ ابنة لوط. والاسم "موآب" يُشير إلى كل شخص يَدَّعي باطلاً أنه واحد مِن أولاد الله. أمَّا البلد المعروف باسم "موآب" فهو شَرقيّ البحر الميِّت في وادي الأردنّ. وقد كانت العلاقة بين موآب ويهوذا تَتَّسِم بالعداوة الشَّديدة حَتَّى إنَّ ملك مُوآب تحالفَ معَ أعداء يهوذا وإسرائيل. لذلك، نجد هنا نبوءةً ضِدَّ موآب. و "عار" وَ "قِير" هُما قَريتان مِنْ قُرى موآب آنذاك.

ونقرأ في العدد الثَّاني:

إِلَى الْبَيْتِ وَدِيبُونَ يَصْعَدُونَ إِلَى الْمُرْتَفَعَاتِ لِلْبُكَاءِ. تُوَلْوِلُ مُوآبُ عَلَى نَبُو وَعَلَى مَيْدَبَا. فِي كُلِّ رَأْسٍ مِنْهَا قَرْعَةٌ. كُلُّ لِحْيَةٍ مَجْزُوزَةٌ.

فبحسب هذه النُّبوءة، سيكون هناك بُكاء وعَويل وحِداد على المَوتى. وسوف يَحلقُ النَّاسُ رؤوسهم ولِحاهُم تَعبيرًا عن حُزنهم.

ثم نقرأ في العددَيْن الثالث والرَّابع:

فِي أَزِقَّتِهَا يَأْتَزِرُونَ بِمِسْحٍ. عَلَى سُطُوحِهَا وَفِي سَاحَاتِهَا يُوَلْوِلُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا سَيَّالاً بِالْبُكَاءِ. وَتَصْرُخُ حَشْبُونُ وَأَلْعَالَةُ. يُسْمَعُ صَوْتُهُمَا إِلَى يَاهَصَ. لِذلِكَ يَصْرُخُ مُتَسَلِّحُو مُوآبَ. نَفْسُهَا تَرْتَعِدُ فِيهَا.

وهذه مظاهر أُخرى مِنْ مظاهر الحُزن والحِداد على حال موآب وشَعبِها. فسوف يَرتدي النَّاسُ الملابسَ المُمَزَّقة وَيُوَلْوِلون فَيَصِلُ صُراخُهم إلى أماكِن بعيدة. وحتَّى إنَّ رجال الحرب الأشِدَّاء سَيَصرُخون. وحينئذٍ، ستَرتعدُ البلدُ كُلُّها.

ونقرأ في العدد الخامس:

يَصْرُخُ قَلْبِي مِنْ أَجْلِ مُوآبَ. الْهَارِبِينَ مِنْهَا إِلَى صُوغَرَ كَعِجْلَةٍ ثُلاَثِيَّةٍ، لأَنَّهُمْ يَصْعَدُونَ فِي عَقَبَةِ اللُّوحِيثِ بِالْبُكَاءِ، لأَنَّهُمْ فِي طَرِيقِ حُورُونَايِمَ يَرْفَعُونَ صُرَاخَ الانْكِسَارِ.

ونَرى هنا مشاعر النبيِّ إشعياء الرَّقيقة. فمعَ أنَّ موآب كانت عَدُوَّةً لدودةً ليهوذا وإسرائيل، فإنهُ لا يَشْمَتُ بهم ولا يَفرح بدينونتهم، بل يقول: "يَصْرُخُ قَلْبِي مِنْ أَجْلِ مُوآبَ". وليتَ الربَّ يُعطينا هذا القلب الرَّقيق الَّذي لا يَشمَتُ بسقوط الخُطاة والأعداء.

ونقرأ في سفر إشعياء 15: 6:

لأَنَّ مِيَاهَ نِمْرِيمَ تَصِيرُ خَرِبَةً، لأَنَّ الْعُشْبَ يَبِسَ. الْكَلأُ فَنِيَ. الْخُضْرَةُ لاَ تُوجَدُ.

ويا لها مِنْ دينونةٍ رهيبة! فلن يعود هناك ماءٌ، ولا عُشْبٌ، ولا كَلأ، ولا خُضْرَة بسبب دينونة الربّ على ذلك المكان. فقد طَمَرَ أعداءُ مُوآب الآبارَ وَعُيونَ المياه. وقد كانت تلك ضربة قاضية للمُوآبِيِّين لا سيَّما أنَّهم كانوا يعتمدون كثيرًا على تلك الآبار وعُيون المياه في توفير المياه لِمَواشيهم. لذلك فقد تَعَرَّضُوا لمجاعة قاسية.

ونُتابعُ الآنَ، يا أحبَّائي، دراستنا للأصحاح الخامس عشر مِنْ سِفْر إشعياء فنقرأ في الأعداد 7 9:

لِذلِكَ الثَّرْوَةُ الَّتِي اكْتَسَبُوهَا وَذَخَائِرُهُمْ يَحْمِلُونَهَا إِلَى عَبْرِ وَادِي الصَّفْصَافِ. لأَنَّ الصُّرَاخَ قَدْ أَحَاطَ بِتُخُومِ مُوآبَ. إِلَى أَجْلاَيِمَ وَلْوَلَتُهَا. وَإِلَى بِئْرِ إِيلِيمَ وَلْوَلَتُهَا، لأَنَّ مِيَاهَ دِيمُونَ تَمْتَلِئُ دَمًا، لأَنِّي أَجْعَلُ عَلَى دِيمُونَ زَوَائِدَ. عَلَى النَّاجِينَ مِنْ مُوآبَ أَسَدًا وَعَلَى بَقِيَّةِ الأَرْضِ.

ففي ذلك الوقت العَصيب، سوف يَحملون كُلّ ما يقدرون أن يَحملوه ويذهبوا إلى وادي الصَّفْصَاف (على حُدودِ أدوم). فسوف يُسْمَعُ صَوْتُ صُراخٍ في كُلِّ مكانٍ في مُوآب إذْ إنَّ الخرابَ سيكونُ عامًّا وشاملاً في مُوآب. وسوف يَجعلُ الربُّ على دِيمون "زَوائد" أيْ أنَّه سيَزيدُ عليها الضَّرَبات. وسوفَ يَجعل على النَّاجينَ مِنْ مُوآب "أسَدًا". وربما كانَ مَعنى ذلك هو أنَّ الربَّ سيُرسل عليهم حَيَواناتٍ مُفترسة أو عَدُوًّا آخر يُهلكهم.

ونأتي الآنَ، يا أحبَّائي، إلى الأصحاح السادس عشر من سِفْر إشعياء. ولكي نَفهم الأصحاحات القليلة القادمة مِنْ سِفْر إشعياء، يجب علينا أن نَعلم أنَّ أشور كانت قد ابتدأت في الظُّهور كقوَّة عسكريَّة عُظمى وابتدأت في تأسيس جيشٍ قويٍّ سيغزو قريبًا العالمَ المعروف آنذاك. لذلك فقد ابتدأ النبيُّ إشعياء في مُخاطبة البلاد المجاورة (مثل مُوآب، وسوريَّا، وأفرايم، ومِصْر، وإثيوبيا) لأنها ستُضطرُّ إلى مواجهة أشور. لذلك، فإنَّنا نَرى في الأصحاحات القليلة القادمة أنَّ ظِلال الحَربِ كانت تُخَيِّم على تلك الأمم، وأنَّ النبيَّ إشعياء تنبَّأ عن دمار تلك الأمم على يَدِ الجيشِ الأشوريّ.

وأوَّلُ أُمَّةٍ يَتنبَّأُ عنها النبيُّ إشعياء هي مُوآب الواقعة شَرقَ نهر الأُردنّ. فنحن نقرأ في العدد الأوَّل:

أَرْسِلُوا خِرْفَانَ حَاكِمِ الأَرْضِ مِنْ سَالِعَ نَحْوَ الْبَرِّيَّةِ إِلَى جَبَلِ ابْنَةِ صِهْيَوْنَ.

فقد كان الموآبيُّونَ رُعاةَ خِرْفان ويَدفعونَ الجِزْيَة ليهوذا منْ هذه الخِرْفان. ولكنَّهم تَمَرَّدوا آنذاكَ وامتنعوا عنْ إرسالها إلى يهوذا. لذا فإنَّ النبيَّ إشعياء يَنصحهم بإرسالها إلى حاكمِ الأرض (أيْ إلى مَلِك يهوذا) لأنهم سيحتاجون إلى يهوذا في هروبهم مِنْ أعدائهم. وقد كانت "سَالِع" واحدةً مِنْ مُدُن أدوم الخاضعة لموآب. أمَّا الاسْم "جَبَلُ ابنَةِ صِهْيَوْن" فيُشيرُ إلى مدينةِ أورُشَليم وأهلِها.

ثم نقرأ في الأعداد 2 5:

وَيَحْدُثُ أَنَّهُ كَطَائِرٍ تَائِهٍ، كَفِرَاخٍ مُنَفَّرَةٍ تَكُونُ بَنَاتُ مُوآبَ فِي مَعَابِرِ أَرْنُونَ. هَاتِي مَشُورَةً، اصْنَعِي إِنْصَافًا، اجْعَلِي ظِلَّكِ كَاللَّيْلِ فِي وَسَطِ الظَّهِيرَةِ، اسْتُرِي الْمَطْرُودِينَ، لاَ تُظْهِرِي الْهَارِبِينَ. لِيَتَغَرَّبْ عِنْدَكِ مَطْرُودُو مُوآبَ. كُونِي سِتْرًا لَهُمْ مِنْ وَجْهِ الْمُخَرِّبِ، لأَنَّ الظَّالِمَ يَبِيدُ، وَيَنْتَهِي الْخَرَابُ، وَيَفْنَى عَنِ الأَرْضِ الدَّائِسُونَ. فَيُثَبَّتُ الْكُرْسِيُّ بِالرَّحْمَةِ، وَيَجْلِسُ عَلَيْهِ بِالأَمَانَةِ فِي خَيْمَةِ دَاوُدَ قَاضٍ، وَيَطْلُبُ الْحَقَّ وَيُبَادِرُ بِالْعَدْلِ.

والحقيقة هي أنَّ إشعياء عَبَّرَ عن حُزنه على مُوآب بسبب كبريائها. وكما ذكرنا سابقًا عندما دَرَسنا نبوءات إشعياء الأخرى، فإنَّ هذه النُّبوءة لها تحقيقٌ قريب وتحقيقٌ بعيد (أو مُستقبليّ). والتَّحقيقُ القريب هوَ أنَّ الربَّ مُزمعٌ أنْ يَدينَ مُوآب. أمَّا فيما يختصُّ بالتَّحقيقُ البعيد، فإنَّ مُفَسِّرين كثيرين يَرَوْنَ أنَّ هذه النبوءة ستتحقَّق تمامًا عندما يَلتفتُ اللهُ ثانيةً إلى أُمَّةِ إسرائيل. فنحن نقرأ في سِفْر دانيال 9: 24: "سَبْعُونَ أُسْبُوعًا قُضِيَتْ عَلَى شَعْبِكَ وَعَلَى مَدِينَتِكَ الْمُقَدَّسَةِ لِتَكْمِيلِ الْمَعْصِيَةِ وَتَتْمِيمِ الْخَطَايَا، وَلِكَفَّارَةِ الإِثْمِ، وَلِيُؤْتَى بِالْبِرِّ الأَبَدِيِّ، وَلِخَتْمِ الرُّؤْيَا وَالنُّبُوَّةِ، وَلِمَسْحِ قُدُّوسِ الْقُدُّوسِينَ.

ثُمَّ إنَّ الملاكَ قالَ لدانيال في الأعداد 25 27 مِنَ الأصحاح التَّاسع: "فَاعْلَمْ وَافْهَمْ أَنَّهُ مِنْ خُرُوجِ الأَمْرِ لِتَجْدِيدِ أُورُشَلِيمَ وَبِنَائِهَا إِلَى الْمَسِيحِ الرَّئِيسِ سَبْعَةُ أَسَابِيعَ وَاثْنَانِ وَسِتُّونَ أُسْبُوعًا، يَعُودُ وَيُبْنَى سُوقٌ وَخَلِيجٌ فِي ضِيقِ الأَزْمِنَةِ. وَبَعْدَ اثْنَيْنِ وَسِتِّينَ أُسْبُوعًا يُقْطَعُ الْمَسِيحُ وَلَيْسَ لَهُ، وَشَعْبُ رَئِيسٍ آتٍ يُخْرِبُ الْمَدِينَةَ وَالْقُدْسَ، وَانْتِهَاؤُهُ بِغَمَارَةٍ، وَإِلَى النِّهَايَةِ حَرْبٌ وَخَرِبٌ قُضِيَ بِهَا. وَيُثَبِّتُ عَهْدًا مَعَ كَثِيرِينَ فِي أُسْبُوعٍ وَاحِدٍ، وَفِي وَسَطِ الأُسْبُوعِ يُبَطِّلُ الذَّبِيحَةَ وَالتَّقْدِمَةَ، وَعَلَى جَنَاحِ الأَرْجَاسِ مُخَرِّبٌ حَتَّى يَتِمَّ وَيُصَبَّ الْمَقْضِيُّ عَلَى الْمُخَرِّبِ".

ونقرأ في إنجيل مَتَّى أنَّ تلاميذَ يسوع جاءوا إليه ذات يومٍ وقالوا له: "قُلْ لَنَا مَتَى يَكُونُ هذَا؟ وَمَا هِيَ عَلاَمَةُ مَجِيئِكَ وَانْقِضَاءِ الدَّهْرِ؟" وبعدَ أن أخبرهم يسوع عن العلامات الَّتي ستحدث قبل مجيئه ثانيةً، التفتَ إلى اليهودِ وقال: "فَمَتَى نَظَرْتُمْ «رِجْسَةَ الْخَرَابِ» الَّتِي قَالَ عَنْهَا دَانِيآلُ النَّبِيُّ قَائِمَةً فِي الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ لِيَفْهَمِ الْقَارِئُ فَحِينَئِذٍ لِيَهْرُبِ الَّذِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجِبَالِ، وَالَّذِي عَلَى السَّطْحِ فَلاَ يَنْزِلْ لِيَأْخُذَ مِنْ بَيْتِهِ شَيْئًا، وَالَّذِي فِي الْحَقْلِ فَلاَ يَرْجِعْ إِلَى وَرَائِهِ لِيَأْخُذَ ثِيَابَهُ. وَوَيْلٌ لِلْحَبَالَى وَالْمُرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ! وَصَلُّوا لِكَيْ لاَ يَكُونَ هَرَبُكُمْ فِي شِتَاءٍ وَلاَ فِي سَبْتٍ، لأَنَّهُ يَكُونُ حِينَئِذٍ ضِيقٌ عَظِيمٌ لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ مُنْذُ ابْتِدَاءِ الْعَالَمِ إِلَى الآنَ وَلَنْ يَكُونَ. وَلَوْ لَمْ تُقَصَّرْ تِلْكَ الأَيَّامُ لَمْ يَخْلُصْ جَسَدٌ. وَلكِنْ لأَجْلِ الْمُخْتَارِينَ تُقَصَّرُ تِلْكَ الأَيَّامُ".

لذلك فقد حَذَّرهمُ الربُّ يسوع من رجْسَة الخراب. وقد قال: "من لديه حِكمة فليفهم". وقد قال لهم: "لأَنَّهُ يَكُونُ حِينَئِذٍ ضِيقٌ عَظِيمٌ لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ مُنْذُ ابْتِدَاءِ الْعَالَمِ إِلَى الآنَ وَلَنْ يَكُونَ". ونحن نقرأ في سفر الرُّؤيا 12: 1 6: "وَظَهَرَتْ آيَةٌ عَظِيمَةٌ فِي السَّمَاءِ: امْرَأَةٌ مُتَسَرْبِلَةٌ بِالشَّمْسِ، وَالْقَمَرُ تَحْتَ رِجْلَيْهَا، وَعَلَى رَأْسِهَا إِكْلِيلٌ مِنِ اثْنَيْ عَشَرَ كَوْكَبًا، وَهِيَ حُبْلَى تَصْرُخُ مُتَمَخِّضَةً وَمُتَوَجِّعَةً لِتَلِدَ. وَظَهَرَتْ آيَةٌ أُخْرَى فِي السَّمَاءِ: هُوَذَا تِنِّينٌ عَظِيمٌ أَحْمَرُ، لَهُ سَبْعَةُ رُؤُوسٍ وَعَشَرَةُ قُرُونٍ، وَعَلَى رُؤُوسِهِ سَبْعَةُ تِيجَانٍ. وَذَنَبُهُ يَجُرُّ ثُلُثَ نُجُومِ السَّمَاءِ فَطَرَحَهَا إِلَى الأَرْضِ. وَالتِّنِّينُ وَقَفَ أَمَامَ الْمَرْأَةِ الْعَتِيدَةِ أَنْ تَلِدَ، حَتَّى يَبْتَلِعَ وَلَدَهَا مَتَى وَلَدَتْ. فَوَلَدَتِ ابْنًا ذَكَرًا عَتِيدًا أَنْ يَرْعَى جَمِيعَ الأُمَمِ بِعَصًا مِنْ حَدِيدٍ. وَاخْتُطِفَ وَلَدُهَا إِلَى اللهِ وَإِلَى عَرْشِهِ، وَالْمَرْأَةُ هَرَبَتْ إِلَى الْبَرِّيَّةِ، حَيْثُ لَهَا مَوْضِعٌ مُعَدٌّ مِنَ اللهِ لِكَيْ يَعُولُوهَا هُنَاكَ أَلْفًا وَمِئَتَيْنِ وَسِتِّينَ يَوْمًا [أيْ ثلاث سنوات ونِصف السَّنة]".

ومِنْ وجهة نظر نَبويَّة، فإنَّ المقصود هنا هو أنَّ الله لديه أكثر مِنْ دورة واحدة تتألَّف مِنْ سبع سنوات في تاريخ أُمَّة إسرائيل. فالدَّورات التِّسعُ والسِّتُّون الَّتي تتألَّف كلٌّ منها من سبع سنوات قد تحقَّقت منذ وقت إصدار الأمر بإعادة بناء أورُشليم إلى وقت مجي يسوع المسيح. وهذه الدَّورات التِّسع والستُّون تحقَّقت فعليًّا حتَّى يومنا هذا. ففي الرَّابع عشر من شهر آذار/مارس لسنة 445 قبل الميلاد، أمَرَ الملك أرْتَحْشَسْتَا نَحَمْيا بإعادة بناء أورُشليم. وبعد 173880 يومًا (أي بعد 483 سنة بحسب التَّقويم البابليّ الَّذي تتألَّف السَّنة فيه مِن 360 يومًا) دَخَلَ يسوعُ أورُشليم في السَّادس مِنْ شهر نَيْسان/أبريل لسنة 32 ميلاديَّة. وبذلك فقد تحقَّقت تلك النُّبوءة حرفيًّا.

ولكنَّ الملاكَ قال إنَّه سيكون هناك سبعون أسبوعًا، وإنَّ المسيحَ سيُقْطَع (أيْ إنه سيُقتَل). وقد قُتِلَ يسوعُ المسيح. وبموته، غَفَرَ آثامَنا ورَفَعَ خطايانا. ولكنه لم يُؤسِّس مملكته الأبديَّة ولم يُحقِّق جميعَ النُّبوءات. لذلك، ما يزال جُزءٌ من تلك النُّبوءات ينتظر التحقيق. وهي ستتحقَّق في نهاية الأسبوع الأخير (أيْ في نهاية الدَّورة الأخيرة الَّتي تتألَّف من سبع سِنين). وقد قال يسوع إنَّ تلك الدَّورة الأخيرة ستتحقَّق في المستقبل.

وهناكَ تَفسيرٌ يقول إنَّ المسيح سيأتي بعد اختطاف الكنيسة استنادًا إلى ما جاء في رسالة تسالونيكي الثانية 2: 1 8 إذْ يقولُ بولُس الرَّسول: "ثُمَّ نَسْأَلُكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ مِنْ جِهَةِ مَجِيءِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَاجْتِمَاعِنَا إِلَيْهِ، أَنْ لاَ تَتَزَعْزَعُوا سَرِيعًا عَنْ ذِهْنِكُمْ، وَلاَ تَرْتَاعُوا، لاَ بِرُوحٍ وَلاَ بِكَلِمَةٍ وَلاَ بِرِسَالَةٍ كَأَنَّهَا مِنَّا: أَيْ أَنَّ يَوْمَ الْمَسِيحِ قَدْ حَضَرَ. لاَ يَخْدَعَنَّكُمْ أَحَدٌ عَلَى طَرِيقَةٍ مَا، لأَنَّهُ لاَ يَأْتِي إِنْ لَمْ يَأْتِ الارْتِدَادُ أَوَّلاً، وَيُسْتَعْلَنْ إِنْسَانُ الْخَطِيَّةِ، ابْنُ الْهَلاَكِ، الْمُقَاوِمُ وَالْمُرْتَفِعُ عَلَى كُلِّ مَا يُدْعَى إِلهًا أَوْ مَعْبُودًا، حَتَّى إِنَّهُ يَجْلِسُ فِي هَيْكَلِ اللهِ كَإِلهٍ، مُظْهِرًا نَفْسَهُ أَنَّهُ إِلهٌ. أَمَا تَذْكُرُونَ أَنِّي وَأَنَا بَعْدُ عِنْدَكُمْ، كُنْتُ أَقُولُ لَكُمْ هذَا؟ وَالآنَ تَعْلَمُونَ مَا يَحْجِزُ حَتَّى يُسْتَعْلَنَ فِي وَقْتِهِ. لأَنَّ سِرَّ الإِثْمِ الآنَ يَعْمَلُ فَقَطْ، إِلَى أَنْ يُرْفَعَ مِنَ الْوَسَطِ الَّذِي يَحْجِزُ الآنَ، وَحِينَئِذٍ سَيُسْتَعْلَنُ الأَثِيمُ، الَّذِي الرَّبُّ يُبِيدُهُ بِنَفْخَةِ فَمِهِ، وَيُبْطِلُهُ بِظُهُورِ مَجِيئِهِ".

ونقرأ في الأصحاح الرابع من سِفْر الرُّؤيا أنَّ الكنيسة ستُختَطف إلى السَّماء إذْ نقرأ في الأعداد 1 4: "بَعْدَ هذَا نَظَرْتُ وَإِذَا بَابٌ مَفْتُوحٌ فِي السَّمَاءِ، وَالصَّوْتُ الأَوَّلُ الَّذِي سَمِعْتُهُ كَبُوق يَتَكَلَّمُ مَعِي قَائِلاً: «اصْعَدْ إِلَى هُنَا فَأُرِيَكَ مَا لاَ بُدَّ أَنْ يَصِيرَ بَعْدَ هذَا». وَلِلْوَقْتِ صِرْتُ فِي الرُّوحِ، وَإِذَا عَرْشٌ مَوْضُوعٌ فِي السَّمَاءِ، وَعَلَى الْعَرْشِ جَالِسٌ. وَكَانَ الْجَالِسُ فِي الْمَنْظَرِ شِبْهَ حَجَرِ الْيَشْبِ وَالْعَقِيقِ، وَقَوْسُ قُزَحَ حَوْلَ الْعَرْشِ فِي الْمَنْظَرِ شِبْهُ الزُّمُرُّدِ. وَحَوْلَ الْعَرْشِ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ عَرْشًا. وَرَأَيْتُ عَلَى الْعُرُوشِ أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ شَيْخًا جَالِسِينَ مُتَسَرْبِلِينَ بِثِيَابٍ بِيضٍ، وَعَلَى رُؤُوسِهِمْ أَكَالِيلُ مِنْ ذَهَبٍ".

ثم نقرأ في الأعداد 9 11 مِنَ الأصحاح نفسه: "وَحِينَمَا تُعْطِي الْحَيَوَانَاتُ مَجْدًا وَكَرَامَةً وَشُكْرًا لِلْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ، الْحَيِّ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ، يَخِرُّ الأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ شَيْخًا قُدَّامَ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ، وَيَسْجُدُونَ لِلْحَيِّ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ، وَيَطْرَحُونَ أَكَالِيلَهُمْ أَمَامَ الْعَرْشِ قَائِلِينَ: «أَنْتَ مُسْتَحِقٌّ أَيُّهَا الرَّبُّ أَنْ تَأْخُذَ الْمَجْدَ وَالْكَرَامَةَ وَالْقُدْرَةَ، لأَنَّكَ أَنْتَ خَلَقْتَ كُلَّ الأَشْيَاءِ، وَهِيَ بِإِرَادَتِكَ كَائِنَةٌ وَخُلِقَتْ»".

ثم إنَّ يوحنَّا يقول في الأصحاح الخامس: وَرَأَيْتُ عَلَى يَمِينِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ سِفْرًا مَكْتُوبًا مِنْ دَاخِلِ وَمِنْ وَرَاءٍ، مَخْتُومًا بِسَبْعَةِ خُتُومٍ. وَرَأَيْتُ مَلاَكًا قَوِيًّا يُنَادِي بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «مَنْ هُوَ مُسْتَحِقٌّ أَنْ يَفْتَحَ السِّفْرَ وَيَفُكَّ خُتُومَهُ؟» فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ فِي السَّمَاءِ وَلاَ عَلَى الأَرْضِ وَلاَ تَحْتَ الأَرْضِ أَنْ يَفْتَحَ السِّفْرَ وَلاَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ. فَصِرْتُ أَنَا أَبْكِي كَثِيرًا، لأَنَّهُ لَمْ يُوجَدْ أَحَدٌ مُسْتَحِقًّا أَنْ يَفْتَحَ السِّفْرَ وَيَقْرَأَهُ وَلاَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ. فَقَالَ لِي وَاحِدٌ مِنَ الشُّيُوخِ: «لاَ

تَبْكِ. هُوَذَا قَدْ غَلَبَ الأَسَدُ الَّذِي مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا، أَصْلُ دَاوُدَ، لِيَفْتَحَ السِّفْرَ وَيَفُكَّ خُتُومَهُ السَّبْعَةَ»".

ثُمَّ إنه يقول: "وَرَأَيْتُ فَإِذَا فِي وَسَطِ الْعَرْشِ وَالْحَيَوَانَاتِ الأَرْبَعَةِ وَفِي وَسَطِ الشُّيُوخِ خَرُوفٌ قَائِمٌ كَأَنَّهُ مَذْبُوحٌ، لَهُ سَبْعَةُ قُرُونٍ وَسَبْعُ أَعْيُنٍ، هِيَ سَبْعَةُ أَرْوَاحِ اللهِ الْمُرْسَلَةُ إِلَى كُلِّ الأَرْضِ. فَأَتَى وَأَخَذَ السِّفْرَ مِنْ يَمِينِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ. وَلَمَّا أَخَذَ السِّفْرَ خَرَّتِ الأَرْبَعَةُ الْحَيَوَانَاتُ وَالأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ شَيْخًا أَمَامَ الْخَرُوفِ، وَلَهُمْ كُلِّ وَاحِدٍ قِيثَارَاتٌ وَجَامَاتٌ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوَّةٌ بَخُورًا هِيَ صَلَوَاتُ الْقِدِّيسِينَ. وَهُمْ يَتَرَنَّمُونَ تَرْنِيمَةً جَدِيدَةً قَائِلِينَ: «مُسْتَحِقٌّ أَنْتَ أَنْ تَأْخُذَ السِّفْرَ وَتَفْتَحَ خُتُومَهُ، لأَنَّكَ ذُبِحْتَ وَاشْتَرَيْتَنَا للهِ بِدَمِكَ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَشَعْبٍ وَأُمَّةٍ، وَجَعَلْتَنَا لإِلهِنَا مُلُوكًا وَكَهَنَةً، فَسَنَمْلِكُ عَلَى الأَرْضِ»". وكما نَعلم، لا يمكن لأحدٍ سوى الكنيسة المَفديَّة أن تُرَنِّم هذه التَّرنيمة. فهذه ليست ترنيمة إسرائيل، وليست ترنيمة الملائكة، بل هي ترنيمة الكنيسة المفديَّة مِنْ كُلِّ قبيلة ولسان وشعب وأُمَّة.

وكما قرأنا قبل قليل، فإنَّ إنسانَ الخطيَّة سيَجلس "فِي هَيْكَلِ اللهِ كَإِلهٍ، مُظْهِرًا نَفْسَهُ أَنَّهُ إِلهٌ". وسوف تكون هذه علامة لليهود بأن يهربوا من أورُشليم بأسرع وقتٍ ممكن لأنَّ ضِدَّ المسيح سيأمرهم أن يعبدوه كما لو كان إلهًا وَهُوَ أمرٌ حَذَّرهم منه يسوع. وبحسب ما جاء في سفر الرُّؤيا، سوف يُعطيهم اللهُ جَنَاحَيِ النَّسْرِ الْعَظِيمِ لِكَيْ يطيروا إِلَى الْبَرِّيَّةِ حَيْثُ يُعالُونَ زَمَانًا وَزَمَانَيْنِ وَنِصْفَ زَمَانٍ، مِنْ وَجْهِ الْحَيَّةِ (أيْ ضِدّ المسيح). وسوف يُرسل ضِدُّ المسيح جيشًا لمُطاردتهم، ولكنَّ الأرضَ ستَفتحُ فَمَها وتَبتلع جيشه. وهذا يُعطينا لَمحةً عن التَّحقيق المستقبليِّ لهذا النبوءة الَّتي تنبَّأ بها إشعياء.

ونَكتفي، يا أحبَّائي، بهذا القدر على أن نُتابع دراستنا لسفر إشعياء في الحلقة المُقبلة بمشيئة الربّ.

[الخاتمة]
(مُقدِّم البرنامج)

كانت هذه لمحة عن التَّحقيق المستقبليِّ لنبوءةٍ تنبَّأ بها النبيُّ إشعياء قبل وقتٍ طويلٍ مِنْ مجيءِ المسيح. وهذا يُرينا، يا أصدقائي، أنَّ كلمة الله حَيَّة ولا بُدَّ أن تتحقَّق.

وَفِي الحَلَقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "ثشَك سميث" (بِمَشيئَةِ الربِّ) دِراسَتَهُ لِسِفْرِ إشَعْياء. لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي ثشَك سميث)

صَلاتُنا لأجلك، صديقي المستمع، هي أن تكونَ قد تباركتَ بكلمة الربّ وأنْ تتشجَّع على قراءة الكتاب المقدَّس كُلّ يوم لأنَّ كلمة الله حَيَّة وفعَّالة وَأمْضى مِنْ كُلّ سيفٍ ذي حَدَّيْن. باسم فادينا ومُخَلِّصِنا يسوعَ المسيح. آمين!